

# غريفيث يتمسك باتفاق الحديدة بوابة لتحقيق سلام شامل في اليمن

## التحذير من نشوب حرب واسعة بالمنطقة تأخذ اليمن في طريقها



رغم الببطه الشديد في جهود السلام التي يقودها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، وضالة التقدّم في تنفيذ اتفاق ستوكهولم بشأن الحديدة، فإنّ الدعم الإقليمي والدولي الذي يحظى به الدبلوماسي البريطاني السابق يشجعه على التماس في ممارسة سياسة النفس الطويل، وهو ما ظهر مجدداً في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي بشأن الوضع في اليمن والتي لم تخل من تفاؤل رغم الإقرار بصعوبة الأوضاع وتبادل مواقف الأقران اليمنيين بشأن السلام وكيفية الوصول إليه.

نيويورك - هوّن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، عن وعي أن تكون الخميس أمام مجلس الأمن الدولي، من العوائق التي تعترض تنفيذ اتفاق ستوكهولم بشأن محافظة الحديدة على الساحل الغربي اليمني، مجدداً تمسكه بالاتفاق الذي تم التوصل إليه برعاية أممية في ديسمبر الماضي كبوابة لتحقيق سلام أشمل في اليمن.

وحصر غريفيث أبرز العوائق في تنفيذ الاتفاق الذي ينص بشكّل عام على وقف لإطلاق النار في الحديدة وتنفيذ عملية إعادة انتشار للقوات في المحافظة لاسيما موانئها الثلاثة، الحديدة والصليف ورأس عيسى، في الخلاف بين الحكومة اليمنية المعترف بها برعاية والمتمردين الحوثيين على طبيعة القوات التي يجب أن تحل محل قوات الطرفين التي سيعاد نشرها.

ويتعرّض أسلوب غريفيث في قيادة جهود السلام باليمن إلى انتقادات حادة، وكثيراً ما يُتهم بالمبالغة في الترويج لتفاؤل غير منطقي قياسياً بالنتائج المحققة عملياً على أرض الواقع. وسبق أن وُجّهت له اتهامات مباشرة من قبل السلطة التي يقودها الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي بالتساهل مع الحوثيين ومحاباتهم.

لكن الدبلوماسي البريطاني السابق يبدو مصرّاً على اعتماد سياسة النفس الطويل معتمداً على دعم إقليمي ودولي لجهوده.

وقال غريفيث في إحاطته بشأن الوضع اليمني أمام مجلس الأمن الدولي إن الحديدة هي البوابة المحورية للسلام في اليمن، مضيفاً "شهدنا تقدماً محدوداً في تعز (بجنوب غرب اليمن) ونسعى إلى فتح معبر إنساني واحد على الأقل"، مؤكداً "حققنا اختراقاً مهماً وبيّنا

## الإمارات تعزز علاقتها الاستراتيجية مع الصين

أبوظبي - يبدأ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي الأسبوع القادم زيارة إلى الصين يبحث خلالها مع الرئيس الصيني شي جين بينغ وكبار القادة والمسؤولين الصينيين "تعزيز العلاقات وتطوير التعاون الاستراتيجي الشامل بين البلدين في مختلف المجالات والقطاعات، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إن وفداً رفيعاً يضم عدداً من الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين في الدولة، سيرافق الشيخ محمد بن زايد في زيارته للصين.

وتخدم العلاقات المتنامية بشكّل لافت بين الصين والإمارات الشراكات التي عملت الدولة الخليجية الصاعدة، طيلة السنوات الماضية على إقامتها مع الدول الأقوى اقتصادياً والأكثر تقدماً علمياً وتكنولوجياً بما يلي الطموحات الإماراتية ومن ضمنها جلب العلوم والتكنولوجيات الحديثة والنظم المتطورة في مختلف المجالات واستيعابها وتوطينها.

وعلى الجهة المقابلة اختارت الصين المعروفة بسياساتها المدروسة وتخطيطها الدقيق، عن وعي أن تكون شراكتها مع دولة الإمارات بما لها من خصائص كثيرة تتراوح بين الاستقرار السياسي والأمني والأزهار الاقتصادي والطموحات المستقبلية الكبيرة، المدخل الفعلي لبناء شراكة أعمّ تشمل سائر دول المنطقة ضمن مبادرة "الحزام والطريق".

وسبق للمخبر محمد بن زايد أن قام في ديسمبر 2015 بزيارة إلى الصين حيث تم التوصل إلى توافق مهم حول سبل تطوير العلاقات الصينية الإماراتية. كما سبق للرئيس الصيني شي جين بينغ أن زار الإمارات قبل نحو عام في أول زيارة خارجية له منذ إعادة انتخابه رئيساً من قبل مجلس الشعب في مارس 2018.

وتظهر الأرقام تطوراً كبيراً في علاقات التعاون بين الصين والإمارات حيث بلغ إجمالي التبادل التجاري غير النقطي بين الإمارات والصين في 2017 أكثر من 53.3 مليار دولار بنمو وصل إلى 15 في المئة مقارنة مع 2016. كما أنّ الإمارات هي ثاني أكبر شريك تجاري للصين في العالم، وهي أكبر شريك لها في المنطقة العربية حيث تستحوذ على 23 بالمئة من حجم التجارة العربية مع الصين، كذلك فإن نحو 60 بالمئة من التجارة الصينية بعد تصديرها عبر موانئ الدولة إلى أكثر من 400 مدينة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كما تبين الإحصائيات وجود أكثر من 4200 شركة صينية تمارس أعمالها في الإمارات ونحو 2500 علامة تجارية صينية مسجلة و356 وكالة تجارية صينية ويصل عدد المواطنين الصينيين العاملين في الإمارات إلى نحو 300 ألف مواطن بحسب إحصائيات 2017.

## سلاحه التفاؤل وطول النفس

الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، إعدام 30 معتقلاً من بينهم أستاذ جامعي. وأثنى المبعوث الأممي على الاجتماع الأخير لمظلي الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي مع مايكل لوسيفارد رئيس لجنة إعادة الانتشار في الحديدة على متن إحدى السفن في البحر الأحمر، حيث تم الاتفاق على تفاصيل تشغيلية وفقاً لما سبق الاتفاق عليه في ستوكهولم.

وتابع قائلاً "إن أي اتفاق يستوجب مرونة واقتناعاً، وكل حل هو حل مؤقت إلى حين التوصل إلى حل سياسي، وسوف أضعف جهودي مع الطرفين من أجل الوصول إلى اتفاق يحظى بموافقتهم"، مضيفاً "يحدوني الأمل كذلك أن يكون اليمن قد بات قريباً من انتهاء هذه الحرب، وقد سررتي خلال الزيارات التي قمت بها مؤخراً للعديد من العواصم، أن أجد إجماعاً على أهمية الحل السياسي واعتبار تنفيذ اتفاق ستوكهولم هو الأساس لإنهاء الحرب".

اليمن في طريقها"، ومطالباً الأطراف المعنية بأن "تتمتع عن أي فعل يجر اليمن إلى هذا الاتجاه". وعن الوضع باليمن، قال المبعوث الأممي في إفادته لأعضاء المجلس "الحرب ما زالت مستمرة، والوضع الإنساني يزداد سوءاً والخطر قائم وسوف يصعب الوصول إلى حل إذا ما استمرت هذه الحرب، ويجب إبقاء اليمن بعيداً عن النزاع".

واعتبر في حديثه أن الحديدة "بمثابة البوابة المحورية لعملية السلام في اليمن، والطريق الذي ينبغي سلوكه هو تنفيذ اتفاق ستوكهولم والمشاركة العاجلة لجميع الأطراف في تسوية سياسية يتفق الجميع على معالمها".

كما أعرب عن قلقه إزاء الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي على السعودية، ونهوله لصدور أحكام إعدام بحق 30 شخصاً من السجناء لدى الجماعة. وفي 9 يوليو الجاري، قررت المحكمة الجزائية المتخصصة بالعاصمة صنعاء،

ضرورة الحل السياسي وتطبيق اتفاق ستوكهولم، وتابع "التقدم في الحديدة سيسمح بالتركيز على العملية السياسية الأشمل في اليمن"، مشدداً على وجوب عودة السلام إلى البلد وفق القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

**خلاصة جولة غريفيث الأخيرة إجماع العديد من العواصم على الحل السياسي واعتبار اتفاق ستوكهولم أساساً لإنهاء الحرب**

وفي مقابل مسحة التفاؤل التي حرص المبعوث الأممي على إضافتها على إحاطته، لفت غريفيث إلى مخاطر عدم حل القضية اليمنية سلمياً محذراً من "نشوب حرب واسعة بالمنطقة تأخذ

عائق الاتفاق على طبيعة القوات المحلية في الحديدة".

والإحاطة التي أدلى بها غريفيث الخميس هي خلاصة جولة موسعة قادته إلى كل من موسكو حيث التقى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف وأجرى معه محادثات بشأن الملف اليمني وإلى الرياض حيث التقى الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر، فأبوظبي حيث ناقش الوضع اليمني مع أنور قرقاش وزير الشؤون الخارجية الإماراتي بحضور وزيرة التعاون الدولي ريم الهاشمي.

وزار غريفيث أيضاً خلال جولته العاصمة العمانية مسقط ومنها انتقل إلى العاصمة اليمنية صنعاء حيث التقى عدداً من القسادات الحوثية وكبار المسؤولين في الحكومة الموازية.

وقال غريفيث في إحاطته "لمست رغبة في لقاءاتي مع المسؤولين في التوصل إلى حل في اليمن"، مؤكداً أن الجميع أكد

## نادية مراد لترامب: نحن ضحايا صراع بغداد وأربيل

على يد تنظيم داعش الذي غزا مناطق شاسعة بالعراق في صيف سنة 2014 ودخل منطقة تواجد الإيزيديين في محافظة نينوى بشمال البلاد واحتل سنجان ومارس فظائع ضد أهلها باعتبارهم من "الكفرة". وقتل عناصر التنظيم المنظم أعداداً كبيرة من الإيزيديين وأرغموا عشرات الآلاف على الهرب، فيما احتجزوا الآلاف من الفتيات والنساء سباياً وجولوا الأرواح الأصغر سناً إلى جنود. ولا يزال مصير ثلاثة آلاف من بينهم مجهولاً.

وقالت الأمم المتحدة إن التنظيم "سعى إلى محو الإيزيديين من خلال عمليات القتل والاستعباد والعبودية الجنسية والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية المهينة". والإيزيديون مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل في منطقة جبال سنجان بشمال العراق، فيما تعيش مجموعات أصغر في تركيا وسوريا وإيران وجورجيا وأرمينيا. وتحولت نادية مراد إلى أيقونة للاضطهاد الذي تعرض له أبناء طائفها، وتم تعيينها سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة عام 2016 ومنحت جائزة نوبل للسلام عام 2018.

واشنطن - طالبت نادية مراد الشابة الإيزيدية العراقية الناجية من أسر تنظيم داعش والمعينة من قبل الأمم المتحدة سفيرة للنوايا الحسنة والحاصلة على جائزة نوبل للسلام، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحل النزاع القائم بين بغداد وأربيل على مناطق الإيزيديين، شمالي العراق.

وجاء ذلك خلال لقاءها، الخميس، مع ترامب في البيت الأبيض ضمن وفد من ضحايا الاضطهاد الديني.

وقالت مراد "حتى بعد هزيمة داعش فإن الإيزيديين لا يستطيعون العودة إلى وطنهم، ولا يستطيعون البقاء في وطنهم". وتحدثت إلى ترامب قائلة "يمكنك حل مشاكلنا الآن بعد زوال خطر تنظيم داعش، فنحن ليس بإمكاننا العودة إلى مناطقنا، لأن حكومتنا في بغداد وأربيل تتصارعان للسيطرة علينا".

وأشارت إلى أنه لا تزال نحو ثلاثة آلاف امرأة إيزيدية وطفل في الأسر بعد أن تم اختطافهم على يد عناصر داعش. ونادية مراد البالغة من العمر خمسة وعشرين عاماً ناشطة حقوقية من الطائفة الإيزيدية نجت من الاستعباد الجنسي

